mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "حقوق الله"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله النبي الامين وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما - 00:00:00

اما بعد ايها الجمع الكريم في عشية هذا اليوم يوم الجمعة خير ايام الله عز وجل الذي اضل الله عز وجل عنه من قبلنا وهدانا اليه ووفقنا اليه جعلنا الله واياكم - 00:00:22

فيه من الموفقين المقبولين سلام الله عليكم جميعا ورحمته وبركاته ومغفرته سبحانه ومرضاته يقول الله جل وعلا في اية سماها العلماء باية الحقوق العشرة وهي في اول الربع من سورة النساء - 00:00:44

واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا - 00:01:07

اعظم الحقوق حق الله وهو الذي لاجله خلقنا ولاجله بعث الينا رسله عليهم الصلاة والسلام ولاجله انزل كتبه ولاجله خلق الدنيا والاخرة الدنيا دار عمل بحقه والاخرة دار جزاء وثواب عليه - 00:01:29

ولاجله خلق الله الجنة والنار فالجنة دار كرامة وثواب ونوال للموحدين الذين قاموا بحق الله والنار دار عقاب وجزاء لاردادهم ولاجله قامت سوق الجهاد في سبيل الله عز وجل كما قاله الصحابة والتابعون - 00:01:54

اللي رستم قائد جيوش الفرس لما قال ما الذي جاء بكم وكنتم وكنتم يهزئ بالعرب حيث كان الفرس ولم يزالوا يحتقرون العرب ويزدرونهم قالوا رضي الله عنهم جئنا نخرج العباد من عبادة العباد الى عبادة رب العباد - 00:02:19

ومن ظيق الدنيا الى سعة الدنيا والاخرة حقوق الله جل وعلا مدارها على تعظيمه بتوحيده مدارها على القيام بفرائضه وواجباته والانتهاء عن محرماته مما تتناوله الاحكام التكليفية الخمسة الواجب وفيه الفرض - 00:02:42

والمحرم والمسنون والمكروه والمباح مستوي الطرفين ويكون المباح طاعة بما احتسبه صاحبه عند ربه سبحانه وتعالى حق الله في عبادته وحده دون لا شريك له دونما شريك له. دونما شريك له - 00:03:06

هذا الحق هو اول الواجبات واعظمها هو اهم الامور واكدها ويظهر ذلك بظده فان اعظم ما نهى الله عنهما يناقض هذا الحق في ان يشرك مع الله غيره في عبادة من عباداته - 00:03:29

المقاصد والنيات في الاقوال والملافظ الاعمال والاحوال في الجوارح وحق الله مقدم على حق غيره هذا في الفرائض ولهذا اذا اجتمع حق الله وحق غيره قدم حق الله على حق غيره - 00:03:51

الصلاة حق الله فلو قال زوج او غيره لاهله لا تصلوا فلا سمع ولا طاعة له في الصيام حق الله صيام رمضان ومثلها قضاؤه اذا اذن الزوج بتعيين هذا اليوم - 00:04:15

لا يقدم عليه حق غيره بينما في النافلة الذي عظم حق الزوج هو ربنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وزوجها حاضر الا باذنه وهو صيام النافلة - 00:04:40

وقال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح ان المرأة اذا صلت فرضها في رواية صلت خمسها واطاعت زوجها واحصنت فرجها ادخلها الله الجنة تأملوا في تقديم حق الله على حق غيره - 00:04:59

وفي حق الله سبحانه وتعالى ممدوحة لكم اهل الاسلام وهو ان حق الله على عبده اذا قام به ولن يستطيع له استيعابا فان حقوق الله

على على عبيده مبناها على العفو والمسامحة - 00:05:29
اذا قام بركن الدين وباصله المتين ولو حصل تقصير من ضعفه فان ربي يرحمه مبناها على العفو والمسامحة ويعفو عن كثير في ايات واحاديث كثيرة اما حقوق العباد فمبناها على الشح والمطالبة - 00:05:47
ولهذا في الحقوق المتعلقة بالتركة اولها حق تكفين الميت ثم الديون المتعلقة بذمته تجاه العباد ثم اداء فرض الله عليه ثم ثلثه اي في وصيته ثم ما بقي بعد ذلك فهو للورثة يتحاصونه ويتقاسمونه بقسمة الله لهم - 00:06:13
وفي صحيح البخاري وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت - 00:06:43
ما النذر الزام المكلف نفسه عبادة لم تجب عليه باصل الشرع العبادة لله وبهذا يكون النذر طاعة فان كان النذر لغير الله فهو معصية ان امي نذرت ان تحج فلم تحج حتى ماتت - 00:07:03
قال صلى الله عليه وسلم ارأيتي لو كان على امك دين لكنت قويته ثقب الله فالله احق بالوفاء وهذا مبناه على هذا الاصل المنيف والركن الشريف وهو اداء حق الله عز وجل - 00:07:25
وتقديم حقوقه على حقوق غيره التي تتزاحم يقدم حق الله في فرائضه على حق غيره وهذه الحقوق هي مبنى ومعنى التكليف الذي كلفنا الله به والذي لاجله خلقنا ما خلقنا سبهللة - 00:07:45
ولا تركنا عبثا افحسبتم انما خلقناكم عبثا خلقنا لنعبد الله ونؤدي له حقه ربي جل وعلا غني اعظم الغنى عن عباداتنا لا يزداد بها بعد قلة وانما خضوعك وتعظيمك الله - 00:08:10
بتعظيم حقوقه يحبه الله منك ويرضاه عنك ففي الحديث القدسي حديث ابي ذر رضي الله عنه اخرجه مسلم في الصحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي - 00:08:36
وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم من اتقى واحد منا محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام - 00:08:56
الا ان اتقاكم واخشاكم لله انا كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وتأملوا في قوله الا اتقى قلبي لان التقوى في القلب ان عمرته - 00:09:17
صلحت احوالك واقوالك واامورك كلها كما في حديث النعمان الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله ما صلاحها بتعظيم الله وتعظيمه يدور على الاركان الثلاثة في خشيته - 00:09:37
وفي حبه وفي رجائه هذه الثلاثة التي عليها مدار العبادات ومنه القول المشهور لاهل السنة الذي عليه مشكاة النبوة من عبد الله بالخوف وحده وهو خارجي ومن عبد الله بالرجاء وحده فهو مرجئ - 00:09:58
ومن عبد الله بالحب وحده فهو زنديق لان الزنادقة القبورية قل نعبد الله عشقا له لا طلبا لثوابه ولا خوفا من عقابه وناره ومن عبد الله بالخوف والرجاء والمحبة فهو موحد مؤمن وصديق - 00:10:23
هذا الحق في قوله كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ان التقوى مبناها على تعظيم الله تعظيم العبودية تعظيم الذلة والانكسار وهو الذي يحبه الله من عبده حتى صار موضع سجودك - 00:10:48
الذي ارغمت فيه انفك وجفاتك لربك بهذه الحال اقرب ما تكون منه بان الله يحب ذلك من عبده ولاجله خلقه ليخضع له ويعبده ويوحده يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - 00:11:09
كانوا على افجر قلب واحد رجل واحد منكم الصلاح في القلوب والفجور فيها قال جل وعلا ما نقص ذلك من ملكي شيئا ان الله لا تزيده عبادة وطاعة الطائعين كما انها لا تظعفه ولا تنقصه - 00:11:33
معصية وفجور الفاجرين يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد في مكان واحد فسألوني فاعطيت كل واحد منهم مسألته جاء في لفظ في غير الصحيح فاعطيت كل واحد منهم ما انتهى اليه - 00:11:52

سؤاله او سئله ما نقص ذلك من ملكي شيء لان خزائنه جل وعلا ملأى ويمينه سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة واذا كان ربي مستغن عنك وانت فقير اليه وربي جل وعلا غني عنك وانت محتاج اليه - 00:12:14

لله حقه وجاهد نفسك على ذلك ولا تصرفك الصوارف عن اداء حق الله له نعم فان الدنيا تزداد ومحنها وفتنها صواريخها وشواغلها تكثر فان تنازلت مرة ستتنازل مرات وان وقفت - 00:12:38

وجاهدت نفسك مرة سلمت منها تحتاجها ثانية هذا الحق في حق الله جل وعلا ميزان لك في عبوديتك وفي ايمانك وساضرب على هذا ثلاثة امثلة حنا بجايبين الرابع المثال الاول في هذه الصلاة - 00:13:00

ان وافقت الصلاة في وقتها واقامتها امرا تتعلق به اهل الكورة في رياضاتهم وبطولاتهم واهل المهرجانات بما هم فيه واهل الاعراس في لعبهم ورقصهم وزيرتهم ما تقدم عندئذ تقديمك مبناه على ما قام في قلبك من تعظيم الحق الذي انت فيه - 00:13:26

مثال اخر في اقدار الله المؤلمة للاقدار المسرة لان الذي يمحص ويمحض القضاء والقدر هو القدر المؤلم او بولي حبيبك بمرظ او ببلاء او بموت او بخسارة اينك عند هذا؟ عند هذا الموقف - 00:13:53

من تعظيمك الله ايمانك بقضائه والناس فيه على مراتب ثلاثة اعني اهل الايمان مع من سواهم المرتبة الاولى الواجبة المتعينة هي الصبر صبرا واحتسابا على ما فعله الله بك المؤلم - 00:14:20

اعلى منها فالشكر صبر وزيادة عليه اعلى منهما الرضا ان يصل ايمانك بالله وتعلق قلبك به انك راظ على اقدار الله المؤلمة رضاك على اقدار الله المفرحة لكنها مرحلة لا يصل اليها الا الكمل - 00:14:41

الذين جاهدوا انفسهم بالتوحيد وما زالوا في عمارة قلوبهم التعظيم والخشوع والخشية لله سبحانه وتعالى مثال ثالث في الاموال وتعلق الناس بها تعلق عجيب حتى صارت عنوانا لفتنة هذه الامة - 00:15:08

قاله النبي صلى الله عليه وسلم ترى يا اخواني البخيل مهو باللي ما يكرم ظيفانه بالشحم البخيل الذي يذكر عنده رسول الله فلا يصلي ولا يسلم عليه لانه بخل على نفسه بالاجر والمثوبة - 00:15:31

ولما روى بعض اهل السنن الترمذي وغيره من حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي ولم يسلم علي - 00:15:51

المال فتنة هذه الامة وفتنة بني اسرائيل في النساء ونحن عندنا هذا وهذا اذا تزاحم المال والمكاسب اين حق الله بين عينيك وفي مقل قلبك هل انت تتحرى في مكاسبك - 00:16:06

تتحرى الحلال او الناس كلهم كذا هذا العذر البارد كل الناس كذا هذا ما ينفعك هنا يأتي حق الله مع حقوق العباد يبتغي الحلال والمكسب المباح استبرئ نفسك من الحرام - 00:16:27

تباعد عنه والمشتبه على ميزان ايمانك ولهذا صار الورع عملة عملة نادرة لما في غلبة الدنيا وتنوع مشاريبها ومآخذها على العباد قد تهتم بها عمارة لها وافسدوا معها عمارة الاخرة والدنيا والاخرة ضرتان لا تجتمعان - 00:16:51

ما عمرت احداهما نقص من عمارة الاخرى نقص منها ولابد والسعيد من عمر اخرته والشقي من عمر دنياه فاتلفته فيها ولن تأخذ من دنياك لا من عمرك واجلك ولا من ما لك وكسبك - 00:17:22

ولا من عملك الا من عملك الا ما كتب لك اذا فلا تنظر للفاني ولا تلتفت الى العاجل وتترك الباقي والاجل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما ذكره الذاكرون الابرار - 00:17:49

اللهم صلي وسلم عليهم ما غفل عنهم الغافلون الاشرار اللهم صلي وسلم عليه وعلى انبيائك ورسلك المصطفين الاخيار وعلى اله واصحابهم اولي الفضل والنهى ما تعاقب الليل فاعقبه النهار صلاة وسلاما دائمين - 00:18:10

نرجو برها واثرها وخيرها في يوم القرار هذا والله اعلم والحمدلله رب العالمين - 00:18:34